Bayburt Üniversitesi İlahiyat Fakültesi, Dergisi Cilt:4 Sayı: 7 (Haziran 2018) 175-197-.

التماسك النصي
ودوره في إنتاج الدلالة

* دكتور إبراهيم محمد أحمد الدسوقي
** محمد عزيز الرحمن بن زابيدين

التماسك النصي ودوره في تحسين مهارة الكتابة

أحيانا تقرأ النص فتشعر بكثير من الترابط بين أجزائه ،سواء أكان هذا الترابط ترابطا لفظيا أم كان ترابطا دلاليا غير أنك لا تستطيع أن تضع يدك على أسباب هذا الترابط اللفظي أو الدلالي .والأمر نفسه قائم، بل قد يكون أشد صعوبة، عندما تمسك بقلمك وتحاول أن تنشئ نصا متماسكا تترابط أجزاؤه ترابطا لفظيا ودلاليا من أجل ذلك يأتي هذا البحث ليناقش الأمور التي من شأنها أن تضع يد القارئ والكاتب على آليات التماسك النصي التي تعمل على تحسين مهارة الكتابة ومنها الإحالة بالضمائر، وبأسماء الإشارة وبالأسماء الموصولة، وبالتكرار أو بإعادة اللفظ، والحوار و التذييل وغير ذلك من آليات التماسك النصي اللفظية والدلالية التي تعمل على اتساق النص وتحسين مهارة الكتابة.

Text cohesion and its role in improving writing skill

Sometimes you read the text and sense a lot of interconnectedness between its parts, whether this connection is verbally connected or it was a correlation but you cannot put your hand on the reasons of this verbal or semantic bonding. The same thing exists, but it may be more difficult when you hold your pencil and try to create a cohesive text whose parts are interconnected verbally and figuratively. This research comes to discuss the issues that will put the reader and writer on the mechanisms of textual coherence that improve the writing skills through Text Cohesion Mechanisms including reference, repetition, demonstrative, relative pronouns and dialog and so on.

Key Word: Text, Writing skill, Cohesion

Gönderilme Tarihi: 1 Haziran 2018, Kabul Tarihi: 5 Temmuz 2018

*أستاذ مساعد، كلية اللغة العربية بجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، ماليزيا ، Ibrahem_eldsoky1971@yahoo.com

** وكيل كيلة اللغة العربية بجامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية ، Azizul@insaniah.edu.my

التماسك النصي ودوره في تحسين مهارة الكتابة

أحيانا تقرأ النص فتشعر بكثير من الترابط بين أجزائه ،سواء أكان هذا الترابط ترابطا لفظيا أم كان ترابطا دلاليا غير أنك لا تستطيع أن تضع يدك على أسباب هذا الترابط اللفظي أو الدلالي .والأمر نفسه قائم، بل قد يكون أشد صعوبة، عندما تمسك بقلمك وتحاول أن تنشئ نصا متماسكا تترابط أجزاؤه ترابطا لفظيا ودلاليا .نصا يتوافر فيه كل ما يحقق الانسجام والتماسك علي المستوى الدلالي من تفصيل لمجمل ، وتقييد لمطلق وتفسير لمبهم ، وتعليل لما يحتاج إلى تعليل ، وحوارات قائمة بين الشخصيات التي يقوم عليها النص ،وتذييل قصير يقدم تلخيصا لعبارات كثيرة وطويلة ،وحذف لحروف ،أو كلمات، أوعبارات وجمل، لا يحتاج النص إلى ذكرها ذكرا مباشرا لأنها تفهم من خلال السياق، هذا عن الوسائل والآليات التي تجعل من النص نصا منسجما متماسكا.هذا النص المتماسك والمنسجمة أجزاؤه مع بعضها البعض على المستوى الدلالي يحتاج إلى وسائل وآليات أخرى كي يتماسك وتترابط أجزاؤه على المستوى اللفظي. ومن هذه الآليات استخدام العطف للوصل بين الكلمات والجمل واستخدام الإحالة بأشكالها المختلفة للربط بين أجزاء النص ، ومن هذه الآليات كذلك استخدام التكرار بوصفه وسيلة من وسائل التماسك اللفظي إلى غير ذلك من الوسائل والآليات التي تعمل على تماسك النص على المستوى اللفظي.

من أجل هذا كله وغيره يأتي هذا البحث ليشير إلى هذه الأمور التي ذكرناها فيما سبق إشارة توضح طبيعة هذه الآليات،وكيف يكون شكلها في النص ،وكيف تسهم هذه الآليات في تحسين مستوى الكتابة ، وتتفق هذه الإشارات في الوقت نفسه، وهي إشارات موجزة، والمساحة القصيرة المسموح بها في كتابة هذا البحث.

وجاء هذا البحث في مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة .أما الفصل الأول فقد جاء في مبحثين.

المبحث الأول: العطف ودوره في سبك النص و تحسين مهارة الكتابة.

المبحث الثاني:الإحالة ودورها في سبك النص و تحسين مهارة الكتابة.

ويتكون من أربعة مطالب:

الإحالة بالضمائر ودورها في سبك النص و تحسين مهارة الكتابة

الإحالة بأسماء الإشارة ودورها في سبك النص و تحسين مهارة الكتابة

الإحالة بالأسماء الموصولة ودورها في سبك النص و تحسين مهارة الكتابة

الإحالة بالتكرار أو بإعادة اللفظ ودورها في سبك النص و تحسين مهارة الكتابة

وأما الفصل الثاني فقد جاء في خمسة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول : الحوار ودوره في اتساق النص و تحسين مهارة الكتابة.

المبحث الثاني : التذييل ودوره في اتساق النص و تحسين مهارة الكتابة

المبحث الثالث : السببية ودورها في اتساق النص و تحسين مهارة الكتابة

المبحث الرابع : علاقة التفسير ودورها في اتساق النص و تحسين مهارة الكتابة

المبحث الخامس : الحذف ودوره في اتساق النص و تحسين مهارة الكتابة

الفصل الأول: آليات التماسك اللفظي ودورها في تحسين مهارة الكتابة

المبحث الأول: العطف ودوره في سبك النص و تحسين مهارة الكتابة

من المتفق عليه بين النحاة بل بين كل من ينطقون بالضاد أن "شرط الجملة العربية أن تكون مفيدة؛ لأن السعي إلى الإفادة هو سبب الاتصال اللغوي ، وحصول الفائدة نتيجته .من هنا كان من الضروري لنمط الجملة أن يشتمل على قرائن تؤدي إلى الحفاظ على المعنى.ولو أن الجملة العربية قنعت بالاشتمال على ركنيها دون غيرهما من الفضلات لهان الأمر ولكان يكفي أن نعلم أن الكلام يدور حول المبتدأ بواسطة الخبر أو حول المرفوع بعد الفعل بالفعل الذي بني عليه . ولكن الجملة قد تطول أحيانا وقد يعطف عليها مثلها أو أمثالها، فيكون بين أول الكلام وآخره شقة بعيد لا تعي الذاكرة معها ما الذي ينتمي إلى هذا،وما الذي ينتمي إلى

ذاك وهكذا تتفكك أواصر الكلام ، ويدخل المعنى في غيابات الغموض أو في متاهات اللبس ، وكلا الغموض واللبس آفة من آفات الاتصال والتفاهم." [1]

والعلاقات التى تحفظ النص من هذا الغموض ، وذاك اللبس هي " العلاقات السياقية .هذه العلاقات معروفة محصورة العدد ؛ لأنها ذات أسماء تدل عليها ،كالإسناد ، والتعدية ،والإخراج، والتفسير، والتبعية والملابسة الخ،... ومن هذه العلاقات علاقة الربط، ووظيفتها إنعاش الذاكرة لاستعادة مذكور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية. والأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ لأنها أدعى للتذكير وأقوى ضمانا للوصول إليه. [2] وسنوضح كيف يكون الربط بإعادة اللفظ في موضعه من البحث إن شاء الله.

هذا ، ومن آليات الربط التي تعمل على سبك النص وإيجاد التماسك بين أجزائه على المستوى اللفظي العطف، فللعطف بأشكاله المختلفة ، بوصفه آلية من آليات سبك النص، دور رئيسي في تماسك النص وترابط أجزائهولقد أشار علماء البلاغة إلى شيئ من هذا،ولا نبالغ إن قلنا: إنهم جعلوه حدا للبلاغة فالبلاغة عندهم : معرفة الفصل من الوصل، يقول الإمام عبد القاهر الجرجاني : "اعلمْ أنَّ العلمَ بما ينبغي أن يُصْنَعَ في الجملِ من عطفِ بعضها على بعضٍ، أو تركِ العطفِ فيها والمجيءَ بها منثورة، تُسْتَأْنَفُ واحدةٌ منها بعد أخرى من أسرارِ البلاغة، ومما لا يتأتَّى لتمامِ الصَّوابِ فيه إلاَّ الأعرابُ الخُلَّص، والإَّ قَوْمٌ طُبِعُوا على البلاغة، وأوتوا فنَّاً مِنَ المعرفة في ذوقِ الكلامِ هم بها أفرادٌ. وقد بلغَ من قوة الأمر في ذلك أنَّهم جعلوهُ حَدّاً للبلاغة، فقد جاء عَنْ بعضهم أنه سُئِل عنها فقال: "مَعْرِفَةُ الفَصلِ منَ الوصلِ"، ذاك لغموضِه ودقةِ مَسْلكِه، وأنَّه لا يَكْمُلُ لإحرازِ الفضيلة فيه أحدٌ، إلاَّ كَمَلَ لسائِر معاني البلاغة[3]. ويبين في موضع آخر أن العطف قد يكون عطف كلمة على كلمة ،أو عطف جملة

([1]) د.تمام حسان ،البيان في روائع القرآن،دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ،1413عالم الكتب ،هـ 1993م،ص107 بتصرف .

([2]) المصدر السابق ،ص : 109

([3]) عبد القاهر الجرجاني الدار (المتوفى: 471هـ)، دلائل الإعجاز،المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة،الطبعة: الثالثة 1413هـ – 1992م،222

على جملة أو مجموعة من الجمل على مجموعة من الجمل" فامر العطف إذن، موضوعٌ على أنَّك تَعْطِفُ تارةً جملةً على جملةٍ، وتَعْمِد أخرى إلى جُملتين أو جمل فتعطف بعضاً على بعضٍ، ثم تعْطفُ مجموعَ هذي على مجموع تلك[4].

ويقول صاحب الايضاح في علوم البلاغة مؤكدا المعنى نفسه: "الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه ،وتمييز موضع أحدهما من موضع الآخر على ما تقتضيه البلاغة فن منها عظيم الخطر، صعب المسلك، دقيق المأخذ ،لا يعرفه على وجهه، ولا يحيط علمًا بكنهه، إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعًا سليمًا، ورزق في إدراك أسراره ذوقًا صحيحًا، ولهذا قصر بعض العلماء البلاغة على معرفة الفصل من الوصل، وما قصرها عليه؛ لأن الأمر كذلك، إنما حاول بذلك التنبيه على مزيد غموضه وأن أحدًا لا يكمل فيه إلا كمل[5].

إن لأدوات العطف بوصفها آلية من آليات سبك النص أوبوصفها رابطا من الروابط التي تعمل على تماسك النص وترابطه —دورا مهما في ترابط أجزاء النص بل إن النص بدون هذه الروابط يصير مفككا بفقدانه عاملا من أهم عوامل تماسكه إلا عند اعتماد المعنى على الفصل بين المتعاطفين كما في قوله تعالى:" وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ – قَالَ سُبْحَانَكَ .

- مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ.
- إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ.– تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ.
- إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ .
- مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ .
- أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ (المائدة (116 — 117)

([4]) المصدر السابق : 245

([5]) الخطيب القزويني(محمد بن عبد الرحمن بن عمر(المتوفى: 739هـ) الإيضاح في علوم البلاغة – المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي،الناشر: دار الجيل — بيروت،الطبعة: الثالثة،97/3.

وكما في قوله تعالى: -"وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ .

- قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا

- أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا

- تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ" (القصص : 62 — 63)

وكما في قوله تعالى:" وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ . اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِم" (البقرة : 14 — 15)

وكما في قول الشاعر:" وتظن سلمى أنني أبغي بها ... بدلاً أراها في الضلال تهيمُ

لم يعطف أراها كي لا يحسب السامع العطف على أبغي دون تظن ويعد أراها في الضلال تهيم من مظنونات سلمى في حق الشاعر، وليس هو بمراد إنما المراد أنه حكم الشاعر عليها بذاك[6].

فالشاعر قد يقول كلاما ثم يستأنف بعده كلاما آخر يكون عطفا على السابق أو فيه شئ مما سبق قبلا ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

تعاللتِ كي أشجى وما بك علةٌ تريدين قتلي قد ظفرتِ بذلك[7]

أي أن الشاعر بعد أن قال تريدين قتلي،توقف،وبدا وكأنه اكتفى ،ثم استأنف قائلا:قد ظفرت،واستعمل الإشارة ، فأحال السامع أو المتلقي إلى ما تقدم في الجملة وهو:تريدين قتلي،أي ظفرت بما أردته ،وهو قتلي[8].

المبحث الثاني: الإحالة ودورها في سبك النص وتحسين مهارة الكتابة:

فإن قيل ما المقصود بالإحالة في هذ السياق الذي نحن بصدده قلنا: هي تعني تارة العملية التي بمقتضاها تحال اللفظة المستعملة على الشيء الموجود في الخارج ، وهذه سمها إن شئت إحالة مقامية ، وهي إحالة على عنصر خارج النص. و تعني (أي الإحالة) تارة أخرى إحالة اللفظة

([6]) السكاكي (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي) (المتوفى: 626هـ)،مفتاح العلوم ،علق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان،الطبعة الثانية، 1407 هـ - 1987 م ،261/1

([7]) الخطيب القزويني (محمد بن عبد الرحمن بن عمر)

([8]) د.إبراهيم خليل ،في اللسانيات ونحو النص:232،233

على لفظة متقدمة عليها، وهذه سمها إن شئت ،إحالة نصية ،وهي إحالة على عنصر داخل النص[9].

وقد" يقسم اللغويون مدى الإحالة إلى نوعين ، وذلك باعتماد المدى لفاصل بين العنصر الإحالي ومفسره:

النوع الأول: إحالة ذات مدى قريب ،وتجري في مستوى الجملة الواحدة حيث لا توجد فواصل تركيبية جملية.

النوع الثاني: إحالة ذات مدى بعيد ،وهي تجري بين الجمل المتصلة ، أو المتباعدة في فضاء النص ،وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل.

وسواء كانت الإحالة إلى قريب أو إلى بعيد ،فإن عامل الإحالة يسهم بدور فعال في ترابط النص وتماسكه ،إلى جوار العامل التركيبي والزمني ، إذ إن الملفوظ نصا يكتمل عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الروابط الإحالية ،وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها ،فبعضها يقف عند حدود الجملة الواحدة ، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي ، ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة على المعنى. [10]"

والإحالة أنواع ، إحالة بالضمائر، وإحالة بأسماء الإشارة ، وإحالة بالأسماء الموصولة،وإحالة بإعادة الذكر أو التكرار.

الإحالة بالضمائر ودورها في سبك النص وتحسين مهارة الكتابة::

والإحالة بالضمائر آلية من آليات الترابط النصي اللفظية ، أو قل إن شئت: إن "من العناصر اللغوية التي يشتمل عليها النص، وتؤدي إلى التماسك الإحالة التي تنشأ من استحدام الضمائر

([9]) محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع تونس،2001م، 125/1 بتصرف .وانظر :نسيج النص،الأزهر الزناد ،بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي،ط1 ،1993م ،ص18

([10]) د.سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، مكتبة الآداب – القاهرة1426هـ 2005م ص:150،151

بدلا من الأسماء الظاهرة التي يكون ذكرها قد تقدم في بداية النص...وهي إما أن تكون إحالة قبلية ،أو إحالة بعدية ،أو إحالة داخل النص (إحالة نصية) أو خارجه (مقامية) [11]

وغني عن البيان أن " الضمائر كلها لا تخلو من إبهام وغموض سواء أكانت للمتكلم، أم للمخاطب، أم للغائب؛ فلا بد لها من شيء يزيل إبهامها، ويفسر غموضها. فأما ضمير المتكلم والمخاطب فيفسرهما وجود صاحبهما وقت الكلام؛ فهو حاضر يتكلم بنفسه، أوحاضر يكلمه غيره مباشرة. وأما ضمير الغائب فصاحبه غير معروف؛ لأنه غير حاضر ولا مشاهد ؛ فلا بد لهذا الضمير من شيء يفسره، ويوضح المراد منه[12]. فمثلا إذا كان لدينا جملة مثل (ذهب الطالب إلى فصله) فسأل سائل : فصل من ؟ كان الجواب فصل الطالب المذكور.فحل "الطالب المذكور" محل الضمير دالا على ما يدل عليه.

وإذا قرأنا قوله تعالى:" خَلَقَ الْإِنْسَانَ . عَلَّمَهُ الْبَيَانَ" (الرحمن : 3 — 4) ، علمنا أن التعليم وقع على الإنسان وأن الضمير حل محل الإنسان لقبح الإظهار ، ولما فيه من إطالة لا مسوغ لها.

" وإذا قال قائل:"جاء زيد وأكرمت زيدا" أو قال: تشهيت خبزة ، وتشهى عمرو خبزة" جاز أن يكون الزيدان في الجملة الأولى شخصين مختلفين أو شخصا واحداً ، وكذا الأمر في المثال الثاني ، فقد يكون الكلام عن خبزة واحدة ، وقد يكون عن خبزتين ،فإذاَ أضمرت ولم تظهر ارتفع اللبس [13].

فإذا ذهبنا إلى إمام البلاغة ، عبد القاهر الجرجاني وجدنا الإحالة بواسطة الضمير عنده تمثل عاملا من أهم عوامل التماسك النصي اللفظية ، فهي " تفيد الكلام تماسكا واتساقا، وتنفي عنه التكرار، وتجنبه التشتت غير أنها لا تروق عنده في كل مقام ، ولا تعذب في كل مساق،فقد تؤدي مع اضطراب التقديم والتأخير إلى فساد في القول، وهجنة في البيان،وفتور ، إن لم نقل ضعفا في المعنى،ومصداق ذلك قول الفرزدق:

([11]) د.سعيد حسن بحيري ، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ،ص :192بتصرف

([12]) عباس حسن ، النحو الوافي ، (المتوفى: 1398هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة ،255/1 .

([13]) محمد الشاوش ،أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، تأسيس نحو النص :ص:13.1104

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حي أبوه يقاربه[14]

ففي هذا البيت غالى الشاعر في التقديم والتأخير، والإحالة ، مغالاة خرج بها عن جادة الصواب[15].

هذا ، وتقوم الإحالة داخل النص أو الإحالة النصية على العناصر الإشارية والعناصر الإحالية ، وبينهما ترابط وثيق، ومن هنا يأتي دور الإحالة في الإسهام الفعال في صناعة السبك بين مكونات النص[16].

أما العناصر الإشارية ، فتشمل كل ما يشير إلى ذات ،أو موقع، أو زمن إشارة أولية لا تتعلق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة ، فالعنصر الإشاري يمثل معلما لذاته لا يقوم فهمه أو إدراكه على غيره[17].

وأما العناصر الإحالية ، فهي عناصر مبهمة مفتقرة إلى العناصر الإشارية ،وهي غالبا من الضمائر،إذ هي بأنواعها الثلاثة،ضمائر الأشخاص، والضمائر الموصولة ،وضمائر الإشارة ، من أهم ما يغني عن إعادة ذكر العنصر الإشاري ، ومن هنا تقوم هذه الضمائر بوظيفة الربط بين أجزاء النص [18].

وأمثلة الإحالة بالضمير أكثر من أن تحصى. نذكر منها مثلا الآيات الآتية ،وهي تشتمل على كثير من الضمائر بأشكالها المختلفة (ضمائر الغائب ،وضمائر المخاطب، وضمائر المتكلم : من هذه الآيات قوله تعالى:"فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا * فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا فَنَادَاهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي

(14) انظر أسرار البلاغة ،عبد القاهر الجرجاني ،تحقيق محمود محمدشاكر،مطبعة المدني ،دار المدني بجدة،ص:30

(15) . د.إبراهيم خليل، في اللسانيات: 19، ونحو النص: 228 بتصرف

(16) مكتبة زهراء الشرق، القاهرة1425هـ-2004م ص18 بتصرف. د.فريد عوض حيدر، اتساق النص في سورة الكهف

(17) د .الأزهر الزناد ، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ،ص115،116 17)

(18) انظر :اتساق النص،د.فريد عوض حيدر:ص:18،والبيان في روائع القرآن،د:تمام حسان،عالم الكتب،ط1،1413هـ - 1993م ،ص:118.

وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا * فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَامَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (مريم : 22 — 27) فكل من هذه الضمائر يقوم بوظيفة الربط بين أجزاء النص، ضمير الغائب يقوم بالإحالة إلى سابق وهو مريم عليها السلام (فَأَجَاءَهَا ، فَنَادَاهَا ،قَوْمَهَا ، فحملت ، فَانْتَبَذَتْ، فَأَتَتْ قَالَتْ،) أو بالإحالة إلى سابق ، وهو ابنها عليه السلام (فَحَمَلَتْهُ، بِهِ) أو إحالة بضمير المتكلم (مِتُّ ،كُنْتُ، نذَرْتُ ، أُكَلِّمَ) أو إحالة بضمير المخاطب ، (تَحْزَنِي ، رَبُّكِ ، تَحْتَكِ ، هُزِّي ، إِلَيْكِ ، عَلَيْكِ فَكُلِي ،اشْرَبِي، قَرِّي ، تَرَيِنَّ ، فَقُولِي) ، فأما ضمير المتكلم و المخاطب ، فيفسرهما وجود صاحبهما وقت الكلام؛ فهو حاضر يتكلم بنفسه، أو حاضر يكلمه غيره مباشرة.، وأما ضمير الغائب فصاحبه غير معروف؛ لأنه غير حاضر و لا مشاهد ؛ فلا بد لهذا الضمير من شيء يفسره، ويوضح المراد منه على النحو الذي ذكره فيما سبق نقلا عن الأستاذ عباس حسن رحمه الله.

الإحالة بأسماء الإشارة ودورها في سبك النص وتحسين مهارة الكتابة:

ودليل الربط بأسماء الإشارة أن يحل الضمير الرابط محل اسم الإشارة دون أن يتغير المعنى ،" ويكثر الربط بالإشارة في القرآن الكريم . وينبغي أن نشير إلى أنه على الرغم من دلالتلة الإشارة على الحضور، وإشارتها إلى مذكور سابق، نرى أنه يطرد إمكان استبدال الضمير الغائب بها في كل موقع تربط فيه بين عناصر الجملة،وإليك الشواهد الآتية:

1–"إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا * أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا"(النساء : 150 — 151) .

جاء الربط بالإشارة وبعدها ضمير الفصل ، ولولا ضمير الفصل لصح أن تضع ضمير الغيبة موضع الإشارة.

2–" وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ"(المائدة : 86) يصلح الضمير هم أن يحل محل الإشارة دون أن يتغير المعنى.

3- " يَابَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ"(الأعراف : 26) مرة أخرى يصلح الضمير "هو" أن يحل محل الإشارة .

- " وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ "(الرعد : 25) أي هم الذين لهم اللعنة.

4- " إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ (57) وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (58) وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (60) أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ" (المؤمنون : 57 0 62)

الإحالة بضمير الموصول ودورها في سبك النص وتحسين مهارة الكتابة::

وعلامته أن يحل الضمير الرابط محل الموصول دون أن يتغير المعنى:

ومن الشواهد على الربط بضمير الموصول:

- " وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ" (الأنعام : 7) .

أي لقالوا.

- " وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (الأنعام : 25) أي يقولون.لكن العدول عن الضمير المتصل إلى الضمير الموصول كان لإرادة ذمهم بالكفر.

- " وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ" (الأنعام : 22) .

أي:نقول لهم.

-" وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ"(الأنعام : 124) أي سيصيبهم.

– " وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ" (يونس : 15) أي قالوا [19].

الإحالة بالتكرار أو بإعادة اللفظ ودورها في سبك النص وتحسين مهارة الكتابة:

ومن وسائل التماسك اللفظي في النص التكرار ،والأصل في الربط ،كما يقول الدكتور تمام حسان رحمه الله،أن يكون بإعادة اللفظ لأنها أدعى للتذكير وأقوى ضمانا للوصول إليه.

والتكرار: "هو إعادة اللفظ أو مرادفه أو عدد من الألفاظ أو ما يرادفها لتقرير معنى خشية تناسي الأول لطول العهد به، أو لتأكيده ،أو للتنبيه عليه أو غير ذلك [20].

ولايحسن التكرار في كل موضع ، ولكن للتكرار، بوصفه أحد وسائل الترابط النصي " مواضع يحسن فيها، ومواضع يقبح فيها، فأكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعانى، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً ، فذلك الخذلان بعينه"[21].

وقد ورد الربط بالتكرار أو بإعادة اللفظ في القرآن الكريم كثيرا ومن ذلك الشواهد الآتية:

1 – "الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ (التوبة : 67 – 68)

لاحظ تكرار "المنافقون والمنافقات " بعد طول الشقة بدلا من أن يقول وعدهم.

2– " وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (التونبة : 71 — 72) .

([19]) انظر: د.تمام حسان، البيان في روائع القرآن ،ص:123

([20]) الزركشي محمد بن عبد الله بن بهادر،البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث القاهرة ، 109/3 بتصرف

([21])ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده ،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ، ص: 73/2–74

لاحظ أيضا تكرار "المؤمنين والمؤمنات" بعد طول الشقة بدلا من وعدهم ،ثم تكرار لفظ الجلالة لتأكيد الربط...

3- " وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (آل عمران : 78) .

لاحظ تكرار الكتاب ولفظ الجلالة مع تقارب المسافة وإمكان استعمال الضمير." [22].

الفصل الثاني: آليات التماسك الدلالي ودورها في تحسين مهارة الكتابة

المبحث الأول: الحوار ودوره في اتساق النص و تحسين مهارة الكتابة:

الحوار آلية من أهم آليات التماسك النصي ،ومن ثم فهو آلية من أهم آليات تحسين مهارة الكتابة،وليس كل حوار من شأنه أن يعمل على تقوية عملية التلاحم بين أجزاء النص ،فالحوار الضعيف لا يمكن أن يكون سببا في تقوية أواصر النص ، بل قد يكون سببا في تفكيك النص وهدمه لا بنائه.،ولا شك أن للحوار القوي الذي يعمل على ترابط أجزاء النص آلياتٍ ومواصفاتٍ وشروطاً خاصة ،لابد من توافرها فيه حتى يكون سببا في تماسك النص.وعاملا من عوامل قوته.

ونحن نجد أثر الحوار في تماسك النص أكثر ما نجده في النص القرآني ، و هو النص المعجز. يطرد ذلك في جل النص القرآني ،انظر مثلا في قصة نوح تجد للحوار فيها مواضع كثيرة منها : "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَاقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * قَالَ يَاقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (الأعراف : 59 — 63)

([22])انظر البيان في روائع القرآن ،د.تمام حسان:109-111

ومن هذه المواضع التي بني فيها النص في جزء كبير منه على الجوار قوله تعالى:" وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ * قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَاأَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَانُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ * قِيلَ يَانُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (هود : 42 — 48) .

المبحث الثاني: التذييل ودوره في اتساق النص وتحسين مهارة الكتابة:

التذييل: تفعيل من قولهم ذيّل كلامه إذا عقّبه بكلام بعد كمال غرضه منه، فأما معناه فى اصطلاح علماء البلاغة فهو عبارة عن الإتيان بجملة مستقلة بعد إتمام الكلام لإفادة التوكيد وتقرير لحقيقة الكلام ... وهو بهذا الوصف آلية من أهم آليات اتساق النص .ومثاله قوله تعالى: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ(سبأ (27) ؛ لأن حاصل قوله تعالى: "ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا" ظاهره وصريحه يدلان على أن الوجه فى استحقاقهم لما استحقوه من نزول العذاب، إنما كان من أجل كفرهم ؛ لأن قوله: "بِما كَفَرُوا" تعليل للجزاء من أجل الكفر، فقوله بعده "وَهَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ" تقرير وتأكيد لما سبق من الجملة الأولى وتحقيق لها ؛ لأنه دال عليها ومحقق لفائدتها وهكذا قوله تعالى: وَما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (الأنبياء : 34 — 47) كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ" (الأنبياء : 34 — 35) فلما قال "وَما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ" ذيلها بتذييلين، كل واحد منهما محقق لفائدتها ودال على مضمونها، الأول منهما قوله: "أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ" ، فهذا الاستفهام وارد على جهة الإنكار عليهم فى زعمهم الخلود، وأراد أنه لا تتصور أن تكون أنت ميتا، وهم خالدون بعدك

، فإذا كان لا خلود لك مع ما اختصصت به من المكانة والزلفة عند الله تعالى ، فهم أحق بالانقطاع والزوال لا محالة ، والثانى قوله تعالى: "كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ" فهذا أيضا توكيد لقوله: "وَما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ" ؛ لأن هذا العموم قاطع لكل ظن ويأس عن كل أمر يطمع بالخلود، ومن الأمثلة فى ذلك ما قاله بعض الشعراء فى ممدوحه:

لم يُبْق جودك لى شيئا أؤمّله ... تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل[23].

فقوله «تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل» مؤكد لما دلت عليه الجملة الأولى بظاهرها، وهو قوله «لم يُبْق جودك لى شيئا أؤمله» لأنه مصرح بأن جوده لم يترك له أمنية يتمناها. فلم يبق له أمل فى الدنيا يرجو حصوله بحال، وهذا نهاية المدح. [24].

ومن شواهد التذييل في القرآن الكريم جملة "إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ "في قوله تعالى:"فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " (البقرة : 37) فهذه الجملة " تَذْيِيلٌ لِقَوْلِهِ: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ الْمُؤَذِنُ بِتَقْدِيرِ تَابَ آدَمُ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَلَى جَعْلِ التَّوَّابِ بِمَعْنَى الْمُلْهِمِ لِعِبَادِهِ الْكَثِيرِينَ أَنْ يَتُوبُوا. [25].

وهذا تذييل آخر ورد في قوله تعالى: "وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(البقرة : 93).

فقوله "قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ تذييل وَاعْتِرَاض ناشىء عَنْ قَوْلِهِمْ سَمِعْنا وَعَصَيْنا هُوَ خُلَاصَةٌ لِإِبْطَالِ قَوْلِهِمْ: "نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا" (البقرة : 91) [26].

([23])ديوان جمال الدين ابن نباتة المصري :ص:411، شركة علاء الدين للطباعة والتجليد، بيروت – لبنان.

([24]) يحي بن حمزةبن علي بن إبراهيم العلوي ، (المتوفى: 745هـ) ، الطرار لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ ، 61/3– 62.

([25]) الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير: 611/1

([26]) الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير: 611/1

ومن ذلك أيضا ما جاء في قوله تعالى:" مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ " (البقرة : 105)

فقَوْلُهُ: "وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ" تَذْيِيلٌ لِأَنَّ الْفَضْلَ يَشْمَلُ إِعْطَاءَ الْخَيْرِ وَالْمُعَامَلَةَ بِالرَّحْمَةِ، وَتَنْبِيهٌ عَلَى أَنَّ وَاجِبَ مُرِيدِ الْخَيْرِ التَّعَرُّضُ لِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّغْبَةُ إِلَيْهِ فِي أَنْ يَتَحَلَّى عَلَيْهِ بِصِفَةِ الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ فَيَتَحَلَّى عَنِ الْمَعَاصِي وَالْخَبَائِثِ وَيَتَحَلَّى بِالْفَضَائِلِ وَالطَّاعَاتِ عَسَى أَنْ يُحِبَّهُ رَبُّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ «تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ» [27].

ومنه كذلك " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ "(البقرة : 110) فقَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" تَذْيِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ ... وَهُوَ كِنَايَةٌ عَن عدم إِضَاعَة جَزَاءِ الْمُحْسِنِ وَالْمُسِيءِ ؛ لِأَنَّ الْعَلِيمَ الْقَدِيرَ إِذَا عَلِمَ شَيْئًا ، فَهُوَ يُرَتِّبُ عَلَيْهِ مَا يُنَاسِبُهُ ، إِذْ لَا يُذْهِلُهُ جَهْلٌ وَلَا يَعُوزُهُ عَجْزٌ، وَفِي هَذَا وَعْدٌ لَهُمْ يَتَضَمَّنُ وَعِيدًا لِغَيْرِهِمْ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بَصِيرًا بِمَا يَعْمَلُ الْمُسْلِمُونَ كَانَ بَصِيرًا بِمَا يعْمل غَيرهم[28].

المبحث الثالث: علاقة السببية ودورها في اتساق النص وتحسين مهارة الكتابة:

والسببية التي ينصب الكلام عليها هنا هي السببية الملحوظة التي تقوم على ذكر النتيجة أولا ثم ذكر السبب دون الاعتماد في ذلك على أداة لفظية ، وهذه إحدى آليات التماسك الدلالي التي تقوي عملية التلاحم بين أجزاء النص . فالجملة الأخيرة في النص المعني تمثل سببا لما قبلها أو قل هي بمثابة تعليل لما قبلها.

فإن كان هذا التعليل القائم بين أجزاء النص تعليلا غير صريح ، كان تعليلا مبنيا على غير أداة لفظية ، فنحن في هذا السياق الذي نحن بصدده ، معنيون بهذا النوع من التعليل الذي يقوم على غير أداة لفظية ، فيكون سببا في ترابط النص وتماسكه ترابطا دلاليا.

([27])الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير: 654/1، علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،المحقق: بكري حياني – صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م،79/2

([28])الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير: 654/1

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى" فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (النصر : 13) فجملة "إنه كان توابا" جاءت تعليلا لجملة " فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ" ، فقام التعليل هنا أو علاقة السببية الملحوظة مقام أداة الربط للربط بين الجمل.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى:" قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا"(مريم :7) جاءت جملة " إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا" سببا للجملة التي قبلها " سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ"

- وفي قوله تعالى:"وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا "(الإسراء : 32) جاءت جملة " إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا " سببا للجملة التي قبلها " وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا"

- وفي قوله تعالى:"وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا " (الإسراء : 32) جاءت جملة" إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا" سببا لما قبلها " وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ"

- وفي قوله تعالى:"قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (الإسراء : 34) جاءت جملة" إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا" ، سببا لما قبلها" قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ".

- وفي قوله تعالى:"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا (مريم:41) جاءت جملة " إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا"سببا لما قبلها" وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ"

- وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا(النساء:2)

المبحث الرابع: علاقة التفسير ودورها في اتساق النص وتحسين مهارة الكلام:

والمقصود بعلاقة التفسير هذه أن تقوم جملة بتفسير جملة سابقة عليها ،وهي علاقة من العلاقات التي تربط بين الجمل ربطا لا يقوم على أداة لفظية أو قل إنها تترابط فيما بينها بدون

رابط سياقي قَالَ: ابْنُ جِنِّي وَمَتَى كَانَتِ الْجُمْلَةُ تَفْسِيرًا لَمْ يَحْسُنِ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهَا دُونَهَا لِأَنَّ تفسير الشيء لا حق بِهِ وَمُتَمِّمٌ لَهُ وَجَارٍ مَجْرَى بَعْضِ أَجْزَائِهِ." [29].

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: " وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ(النمل:45) حيث جاءت جملة "أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ" تفسيراً لجملة " أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا " وموضحة لها. فكانت عاملا من عوامل اتساق النص يقوم على غيرسياقي ومن ثم كان هذا سببا في تحسين مهارة الكتابة كذلك.

ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: " وَأَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ(القصص:7) ، فقَوْلُهُ "أَنْ أَرْضِعِيهِ " تَفْسِيرٌ لِ" أَوْحَيْنا إلى أم موسى".

ففي قوله تعالى:"خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (البقرة: 7)

جاءت جملة :" خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ." جَارِيَةٌ مَجْرَى التَّفسير "لِلْحُكْمِ السَّابِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (البقرة : 6) وَبَيَانٌ لِسَبَبِهِ فِي الْوَاقِعِ لِيَدْفَعَ بِذَلِكَ تَعَجُّبَ الْمُتَعَجِّبِينَ مِنَ اسْتِوَاءِ الْإِنْذَارِ وَعَدَمِهِ عِنْدَهُمْ وَمِنْ عَدَمِ نُفُوذِ الْإِيمَانِ إِلَى نُفُوسِهِمْ مَعَ وُضُوحِ دَلَائِلِهِ ، فَإِذَا عُلِمَ أَنَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ خَتْمًا وَعَلَى أَسْمَاعِهِمْ ، وَأَنَّ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً ،عُلِمَ سَبَبُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَبَطُلَ الْعَجَبُ، فَالْجُمْلَةُ اسْتِئْنَافٌ بَيَانِيٌّ يُفِيدُ جَوَابَ سَائِلٍ يَسْأَلُ عَنْ سَبَبِ كَوْنِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ" [30].

على هذا النحو يقع الترابط الدلالي بين الجمل والتراكيب وتتسق فيما بينها اتساقا لايقوم على أدوات لفظية ، وإنما يقوم على علاقات وروابط دلالية : والعلاقة هنا ،كما هو واضح من كلام ابن عاشور رحمه الله ، هي علاقة التفسير ، فقد جرت آية كاملة بما تشتمل عليه من

([29])نقلا السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1394هـ/ 1974 م ، 244/2

([30]) الطاهر بن عاشور،التحرير والتنوير/254 30

تراكيب ، مجرى التفسير لآية كاملة سبقتها مباشرة دون أن يكون بينهما أية روابط سوى هذا الرابط الدلالى الذي ذكرناه ، وما أقوى هذا الرابط! وما أشده !

المبحث الخامس:

علاقة التفصيل بعد الإجمال ودورها في اتساق النص وتحسين مهارة الكتابة:

ومفاد هذه العلاقة ذكر تعبير يعبرعن قضية ما بشكل إجمالي ، ثم يعقبه تفصيل ذلك ومنه قوله تعالى:" وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ * فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ " (القصص : 7 — 8) الذي جاء تفصيلا لقوله تعالى:" وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ " (القصص : 5 — 6) .

ومن ذلك قوله تعالى:"إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ"(التوبة: 36)

فقوله تعالى " مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ" جاء تفصيلا لقوله تعالى:" إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ".

ومنه "كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ " (القمر : 9 — 10)

حيث جاء قوله تعالى :" فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ " تفصيلا لقوله:" "كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ". والأمثلة على هذا أكثر من أن تحصى في هذا المقام.

الحذف ودوره في اتساق النص وتحسين مهارة الكلام:

فللحذف ، بوصفه آلية من آليات اتساق النص،دور كبير في تشكيل التلاحم والترابط بين أجزاء النص سواء أكان المحذوف حرفا أم كلمة أم جملة أم مجموعة من الجمل.

فمن ذلك:" أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا(الكهف: 79) حيث حذفت الصفة ، وبقي الموصوف.

ومن حذف الجملة ماجاء في قوله تعالى:" يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ(آل عمران : 106)

"فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ" أي فيقال لهم أكفرتم ؟

ومثله:" وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (الأنعام : 93)

"والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا أنفسكم" ، أي يقال لهم : أخرجوا أنفسكم.

ومن حذف الجمل ما جاء في سورة يوسف:" وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ "(يوسف :35) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يابِساتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ "(يوسف :46) ، فَأَرْسِلُونِ ، أي فأرسلوه ،فلما وصل إلى يوسف ،قال له :" يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنا فِي سَبْعِ بَقَراتٍ" إلخ الآيات.

على هذا النحو يدخل الحذف ضمن آليات الاتساق النصي ويكون عنصرا من أهم عناصر اتساق النص والتلاحم بين أجزائه.

الخاتمة والنتائج

1- من آليات الربط التي تعمل على سبك النص وإيجاد التماسك بين أجزائه على المستوى اللفظي العطف، فللعطف بأشكاله المختلفة ، بوصفه آلية من آليات سبك النص، دور رئيسي في تماسك النص وترابط أجزائه؛لذا فلا يحسنه إلا قوم طبعوا على البلاغة.والعطف بهذه الأوصاف هو شكل من أشكال تحسين مهارة الكتابة.

2- الإحالة إحدى آليات سبك النص (تماسك النص تماسكا يقوم على الربط بين أجزائه بروابط لفظية) بعضها يقف عند حدود الجملة الواحدة ، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى

سائر الجمل في النص، فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة على المعنى.والإحالة أنواع ، إحالة بالضمائر، وإحالة بأسماء الإشارة ، وإحالة بالأسماء الموصولة،وإحالة بإعادة الذكر أو التكرار. والإحالة بهذا الوصف هي شكل من أشكال تحسين مهارة الكتابة.

3- الحوار آلية من أهم آليات التماسك النصي ،ومن ثم فهو آلية من أهم آليات تحسين مهارة الكتابة،وليس كل حوار من شأنه أن يعمل على تقوية عملية التلاحم بين أجزاء النص. والحوار بهذا الوصف سبب من أسباب تحسين مهارة الكتابة.

4- التذييل: عبارة عن الإتيان بجملة مستقلة بعد إتمام الكلام لإفادة التوكيد وتقرير لحقيقة الكلام ... وهو بهذا الوصف آلية من أهم آليات اتساق النص تقوم على الربط بين أجزاء النص ربطا يقوم على غير أداة لفظية.والتذييل بهذا الوصف هو سبب من أهم أسباب تحسين مهارة الكتابة.

5- السببية الملحوظة التي تقوم على ذكر النتيجة أولا ثم ذكر السبب دون الاعتماد في ذلك على أداة لفظية ، هي إحدى آليات التماسك الدلالي التي تقوي عملية التلاحم بين أجزاء النص . ومن ثم فهي سبب قوي لتحسين مهارة الكتابة.

علاقة التفسير (وهي أن تقوم جملة بتفسير جملة سابقة عليها)، هي علاقة من العلاقات التي تربط بين الجمل في النص ربطا لا يقوم على أداة لفظية أو قل إن هذه الجمل التي تعتمد في ترابطها على هذه العلاقة تترابط فيما بينها بدون رابط سياقي اعتمادا على علاقة التفسير هذه. ومن ثم فهي سبب من أسباب تحسين مهارة الكتابة.

6- علاقة التفصيل بعد الإجمال هي علاقة من أهم العلاقات التي تقوي عملية الاتساق بين أجزاء النص ومن ثم فهي سبب من أسباب تحسين مهارة الكتابة.

7- الحذف آلية من أهم آليات اتساق النص ومن ثم فهو سبب من أقوى أسباب تحسين مهارة الكتابة.

المصادر والمراجع

1) د.إبراهيم خليل،في اللسانيات ونحو النص،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط11427هـ 2007م

2) الأزهر الزناد ،:نسيج النص،الأزهر ، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا ، المركز الثقافي العربي،ط1 ،1993م ،ص18

3) د.تمام حسان ،البيان في روائع القرآن،دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني ،1413عالم الكتب ،هـ 1993م.

4) الخطيب القزويني(محمد بن عبد الرحمن بن عمر(المتوفى: 739هـ) الإيضاح في علوم البلاغة،المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي،الناشر: دار الجيل — بيروت،الطبعة: الثالثة،97/3.

5) جمال الدين ابن نباتة المصري، ديوانه ، شركة علاء الدين للطباعة والتجليد، بيروت – لبنان.

6) ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده ،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء .

7) الزركشي محمد بن عبد الله بن بهادر،البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث القاهرة ، 109/3 .

8) د.سعيد حسن بحيري ، درسات لغوية تطبيقبة في العلاقة بين البنية والدلالة ، مكتبة الآداب — القاهرة1426هـ 2005م.

9) السكاكي (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي) (المتوفى: 626هـ)،مفتاح العلوم ،علق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت — لبنان،الطبعة الثانية، 1407 هـ – 1987 م .

10) السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ،تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1394هـ/ 1974 م .

11) الطاهر بن عاشور،(المتوفى: 1393هـ) ، الدار التونسية للنشر — تونس ، سنة النشر: 1984

12) عباس حسن ، النحو الوافي ، (المتوفى: 1398هـ)، دار المعارف، الطبعة الخامسة عشرة ،255/1 .

13) عبد القاهر الجرجاني الدار (المتوفى:471هـ)

– دلائل الإعجاز،المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر ، الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة ، الطبعة: الثالثة 1413هـ – 1992م.

– أسرار البلاغة ،تحقيق محمود محمدشاكر،مطبعة المدني ،دار المدني بجدة،

(14) علاء الدين علي بن حسام الدين الشهير بالمتقي الهندي (المتوفى: 975هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،المحقق: بكري حياني – صفوة السقا ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الخامسة، 1401هـ/1981م،.79

(15) فريد عوض حيدر، اتساق النص في سورة الكهف ،مكتبة زهراء الشرق، القاهرة1425هـ–2004م

(16) محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ،تأسيس نحو النص، المؤسسة العربية للتوزيع تونس،2001م، .

(17) يحي بن حمزةبن علي بن إبراهيم العلوي ، (المتوفى: 745هـ) ، الطرار لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ،الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1423 هـ ، 3/61– 62.